مجلة
الجنس اللطيف

السنة الاولى | العدد السادس | دسمبر سنة ١٩٠٨

شكوى الامهات من دلع البنات

ان المتأدب يحبه الله والناس ويكون سعيداً في الدنيا والآخرة فتحسن ذكراه وتطيب سيرته وتحب رؤيته . مالي اسمع صوت الامهات صارخات باكيات يأنّ ويشكونّ من عدم اطاعة اولادهنّ . قالت لي ام كلما كبرت الاولاد كثرت اتعابهم وهمومهم . انظري الى ابنتي وهي في الخامسة عشر من عمرها قد تعلمت في أحسن المدارس المصرية واتقنت اللغات الانجليزية والافرنسية والعربية والبيانو . وقد بذلنا من اجلها كل عزيز وغال لدينا . والآن وقد انتهت مدة دراستها فبقيت معي بالمنزل . وقد سررت اولاً لبقائها معي لاني قلت ها قد صار لي ابنة كبيرة اعتمد عليها في بعض ضروريات المنزل وكفاني تعباً ونصباً كل الايام الماضية . وبينما انا افكر في ذلك واعلل نفسي بنيل امنيتها ارى ابنتي منهمكة في لبسها فتمضي الساعات الطوال امام المرآة وبعد ذلك تدعو صاحبتها لزيارتها فتمضي ما

بقي من وقتها في تبادل الاحاديث معها باللغات الاجنبية وتشتغل بالعزف على البيانو وهكذا تمر الايام . واذا سألتها عملاً في المنزل تقول « انا بنت مدارس ولا اعرف ما هو شغل المنزل » فاقول في نفسي يا ليتني لم ارسلها الى المدارس واذا كررت عليها الرجا لمساعدتي وقبلت رجائي فلا ارى منها الا انها « تُشْخُطْ وتُنْتِر » في الخدامين شويّة وفيّ شويّة وتقول « كل شغلكم مش عاجبني » معتبرة نفسها انها هي هي صاحبة الامر والنهي وان القول قولها والفعل فعلها . ابقي عليكِ ايتها الوالدة فأنتِ الآن تلومين ابنتك وتسخطين على المدارس . اتنسين يوم كانت ابنتك في الرابعة والخامسة من عمرها كيف كنت تدلعينها ؟ اتنسين يوم كانت تلطمك بيديها الصغيرتين كيف كنت تضحكين ؟ انسيتِ كيف كانت تطالبك (بالشبرقه) كي تشتري ما يضر بمعدتها وانتِ رهينة امرها ؟ اتنسين كيف كانت تطلب منك لبس الفساطين الغالية المزخرفة فتتحفينها بها . وتسرعين بعمل كل ما تأمرك به بدون تبصر او امعان وتقولين ما ألطف وما أظرف ابنتي وهي لابسة فسطانها الجميل فتسرّي وتفتخري بها عند ما ترينها تمشي متبخترة ذهاباً وايباباً كالغزال الشارد ؟ وكلما قدمنا لك النصائح والارشادات تقولين اخاف عليها من الغضب لئلا يتوعك مزاجها الرقيق . والآن تشكين من ابنتك ولا تعلمين ان ذلك هو لجهلك التربية وشفقتك ومحبتك العمياء وانت تكتمين وتتسترين على كل ما تظهره من الاغلاط . فهل فاتك قول سليمان الحكيم « لا تمنع التأديب عن ابنك لانك ان ضربته بعصاً لا يموت وتنقذ نفسه من الهاوية » ايتها الوالدة انتِ تودين الحياة والسعادة

والهناء والراحة لأولادك وكيف يتأتى لك ذلك بغير التربية الحقة والتهذيب الصحيح وتقويم النفس وتثقيفها . ايها الوالدان تطلبان الذكرى الحسنة والخلف الطاهر وأنى لكما ذلك وقد اتلفتما ولدكما باهمال تربيته ونسيتما ان باهمالكما هذا تكون لكما بئس الذكرى والخلف . وانتما لم تجنيا على اولادكما فقط بل جنيتما على المجتمع باسره لانكما اوجدتما فيه عضواً اشلاً . فاستيقظا ايها الوالدين من غفلتكما ولا توجها سهام اللوم لأولادكما على سوء معاملتهم فحري بها ان تصوب نحوكما اذ لم تذكرا ان بين ايديكما وديعة قد سلمها الله لكما لتكونا امناء عليها. أفلم يكن من الواجب عليكما ان تحافظا عليها وتربياها بما يليق امام الله والناس فيجازيكما الله خيراً وتمدحكما الناس وتتركا لكما ذكراً جميلاً . ايها الوالدان ماذا تطلبان الآن من الحصاد وانتما اضعتما ايام البذر وابنتكما ترفل في ديباج الاهمال وما تسميانه بالحنو الأبوي . ايها الوالدان هل حدى بكما جهلكما الاعمى الى نبذ ابنتكما هكذا تمرح في بيداء مطالبها الاشعبية ولم تعلماها ان تقتنع من المأكل بالمفيد ومن الملبس بالرخيص ومن التربية بالكثير. فغرستما في نفسها اللينة ان تكثر من حلى الآداب بدل حلى الاحجار وان تطيل نظراتها امام مرآة العقل بدل مرآة الوجه . اذ ان في الاولى ما يرشد الى الاصلاح النفسي وفي الثانية مايرشد الى الاصلاح الظاهري . ايها الوالدان ألم تعلما ان ابنتكما كالغصن الرطيب حتى تركتماها هكذا تميل كلما هبت عواصف نفسها الامارة بالسوء . ايها الوالدان هل جئتما الآن لتقوّما اعوجاج الغصن وقد مضى زمنه واصبح لا يصلح الا للنيران .

ايتها الام هل دريت ما هو الحنو الوالدي حتى كنت تكيلي لابنتك الاكل كيلاً . وتملأي جيوبها بانواع الحلوى خيفة ان تطلب نفسها شيئاً تراه بين ايدي قريناتها — ايها الوالد هل علمت ما هي التربية الصحيحة وطرقها القويمة حتى تحشو جيوب ابنك بالنقود خيفة ان يعيره اقرانه بالمدرسة . وهل فقهت بأنه قليل الحيلة ضعيف التصرف وان وجود الدراهم معه بلا حساب مما يساعده على المفاسد والشرور . ايتها الوالدة أجهلت ان اخفاء خطأ ابنتك عن والديها مشاركة لها في الجريمة وتشجيع لها على اقتراف غيرها . وان مدافعتك عنها عندما يقدم والدها على تربيتها ليعلمها النفور منه ولولا صيانة مركزك لقلت ان هذه احدى امانيك . واخيراً ايتها الام هل لك ان تعملي على درأ سوء التربية بين اولادك قبل ان تشكي الامهات من دلال البنات ؟ ؟

الفصل الخامس

« الخالة المؤلمة » (تابع ما قبله)

سبق القول اني سأسرد كلما يتعلق بالحياة :

اذا لاحظ الانسان وجد ان كثيرات من الامهات ناقصات من وجوه عديدة . ولذلك يتضايق الفتيات ويتألمن كثيراً . ولتعلم الفتاة انهُ يجدر بها في مثل هذه الظروف ان تعالج تلك الحالة بالصبر والطيبة والحكمة والرشد . وليس بالعطرسة والثوران والعناد واليأس . ويوجد ايضاً امهات في قدرتهن ان يحبين فتياتهن ولكن بالنسبة لتشربهن